ق وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا يؤكد بالفقوع ولا يندفع بهذا النظر ما ذكره المحقق
التفتازاني ان استعمال الصفرة في السواد استعارة فيجوز ان يستعار الفقوع لشدة
السواد لان المقصود ان استعمال الصفرة وان جازت بمعنى السواد لكنه لم يجئ وصفها بالفاقع
فالوصف بالفاقع يبعد حملها على السواد ولا يتجه ايضا ما يمكن ان يقال فليكن وصفه بالفاقع
تجريدا ق والسرور في الاصل لذة تحصل في القلب بالايجاب فبراصل السرور بالفتح اذ هو الاسم وبالضم
مصدر [illegible] كالسر بالضم وللتنبيه على ان المراد المفتوح الاول لا المضموم الذي هو المصدر
قال [illegible] بالضم ومنهم من يفرق قال ان السرور بالضم والسر بالكسر ق تكرير للسؤال
الاول به بقوله للسؤال الاول على ان السؤال الثاني يخالف الاول وفيه تعريض بالكشاف
حيث جعل الثاني تكرارا للاول وقوله واستكشاف زائد اما تركيب وصفي او اضافي وفيه
به على ان المقصود بالتكرير ليس تاكيد السؤال وتقريره كما هو شان التكريرات فتحال الفصل
بالفصل بين الاصل والتابع بكثير من المقصود [illegible] التكرير استيناف السؤال والتنبيه على انا
جهلنا الاول وما يفيدنا البيان فنطلب بيانا زائدا ق اعتذار عنه اي عن تكرير السؤال او
منع عن اعادة الجواب بالتنبيه على انه لا ينتفع وانما المطلوب باعادة السؤال جواب اخر
ق وقرئ ان الباقر قاربه الامام محمد الباقر على ان ما في الكشاف وكانه عدل عن التنبيه لعدم
وضوح الرواية عنده وقرئ مع الباقر تشابه بالتذكير لتذكير لفظ الباقر ق لمهتدون
[illegible] اخر الابد [illegible] البقرة الى اخر الابد فاخر الابد منصوب بنزع الخافض لا بتقدير
في وفيه مبالغة في تأبيد عدم البيان لانه لا ينتهي عدم البيان لانه لا اخر الابد فلا حاجة
الى ما قال المحقق التفتازاني المعنى ما بينت لهم البقرة الى الابد الذي هو اخر الاوقات واذا لم يبين
البقرة لم يبين القاتل فالحديث يجامع تفسير لمهتدون ولا يختص بالبقرة وقال المحقق التفتازاني
سلمنا ان ان شاء الله باستثناء لكن فيها الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال عن
بعلاقة المشابهة بالاستثناء كونه في العرف لكن العرف عن الثبوت في الحال لا يتناول
جميع الموارد فانه لا يتناول اني فاعل غدا ان شاء الله والاظهر انه سمي به
لانه يشتمل على مقصود فيه استثناء وهو انه لا امر الا بمشيئة الله تعالى ق
واحتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله تعالى ولا يرد انه حكاية
قولهم واعتقادهم لا يصير حجة وانه يجب ان يكون مبنيا على ترددهم في الامر من
الله تعالى كما يفصح عنه قولهم اتتخذنا هزوا ولان النبي عليه السلام استحسن تعليقهم
واثبت لهم اليمن والبركة الا ان يقال خبر الآحاد لا ينفع في الاعتقاديات

ويجه

٨٩

ويجه ايضا على الاحتجاج بانفكاك الارادة عن الامر انما يكون حجة لو كان معنى
قولهم لمهتدون الاهتداء الى المراد ذبحه او الى القاتل بالذبح اما لو كان المراد انه
ان شاء الله اهتدانا في امر لكنا مهتدين فلا ولهذا اطلقوا الاهتداء ق ولا
ذلول صفة البقرة بمعنى غير ذلول اشارة الى ان لا بمعنى غير وهي هو اسم كما صرح به
السخاوي اجري اعرابه على ما بعده لكونه في صورة الحرف او حرف كما كان ونظيره
الا الصفة فانه بمعنى غير ولا قائل باسميتها على ما ذكره المحقق ويؤيده ان مناط الاسمية
والفعلية والحرفية المعنى الموضوع له لا المعنى المجازي والذلول من الذل بكسر الذال
ضد الصعب والذلول بالضم ضد العز وقوله ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاول
اي لتاكيد نفي تقضمه لا بمعنى غير وهذه الزائدة لازمة لوجوب تكرير لا في هذه
الصورة واما قول العوام انا لا راكب ولا انسان اعم من الحيوان فغير مستند
الى حجة كذا في الرضي وجعله قراءة لا ذلول نفيا في تقدير لا ذلول حيث هي بعيد من
حيث المعنى والاولى ان يقال بني نظرا الى الصورة لا كما في كنت بلا مال بالفتح قال
الرضي وذكر كما بني مع لا الزائدة قال ان مرلو ما يكن غطفان لا ذنوب لها اي
لا [illegible] ذوو [illegible] بها عمروا فلا زائدة وقد اعترض بعض الاعلام بانا ظنك بجواز
البناء مع عدم زيادتها لكنه مع ذكر قليل هذا كلامه وقولك مررت برجل لا بخيل
ليس من قبيل الآية لان الظاهر انه مدح للرجل بانه لا بخل حيث هو لانه ينفي البخل
عن مكان هو فيه ويصير كل من في هذا المكان كريما [illegible] لكرمه وقس عليه الايجاب
ق وتسقي من اسقي لان سقي الحرث من سقيه مجاز قال الصحاح سقيته لشفقة
واسقيته لماشيته وارضه ق قالوا الآن جئت بالحق اعتذار عن كثرة سؤالهم
وابراء لذمتهم عن التقصير [illegible] لطلبه الحق لا تعنتا وكانهم بعلمهم بهذه البقرة
الممتازة في الغبطة ظنوا ان البقرة التي هي فاجتنا لو كانت لكانت ابا ما
فطلبوا تعيينها الى ان ظهر انها هي فلما وافق ظنهم قالوا الآن جئت بالحق اي القول
المطابق للواقع ولم يريدوا ان ما سمعوا لم يكن حقا بل ارادوا انه لم يظهر الحق
به كمال الظهور فلم يجيء بالحق بل اوحي به واما قوله اي بحقيقة وصف البقرة
فمبني على حمل الحق بمعنى صيغة الامر وهي من معاني الحق ولكن ان يحمل الحق
بمعنى الامر المتقضي اداء الذمة وجميع هذه المعاني مصرحة في القاموس ق
فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة لا حاجة الى التقدير لان المطلوب انتهى

من الا الحيوان [illegible]

نفي

اي المراد بالحق

١٤٧